Journal of the College of Languages
Issue 37 (2018) PG. 192-214
Journal website: http://en.jcolang.uobaghdad.edu.iq

البدايات الإفتتاحية في الروايات العربية

Prologues of the Arabic Novels

Asst. Prof. Fawzi Hadi Al-Hindawi Ph.D.
University of Baghdad**,** College of Languages**,** Media and Relations Unit
fawzi.hadi@yahoo.com

Abstract:

The prologue is the most important and complicated part of the narrative text because it is considered the clear face of the novel that drives the reader to approach the text.

The prologue is described as the bridge through which the reader initiates to move in slow or rapid steps. In this sense, a deal will be held between the receiver and the text in order to identify the form of reception and how to access to start the narrative imagination.

This study comes in the context of the critical interest and the scientific research of the world of the prologues of the Arabic narrative works and subject them to assessment and revision in the light of a scientific methodology, away from issuing random judgments and unscientific press description.

The present study includes three sections. The first one is concerned with the methodological frame, while the second one deals with the theoretical concepts. The third section is mainly devoted to analyzing some practical samples of the prologues of selected Arabic narrative texts.

Keywords: Prologues, Arabic Novels, Global Novels, Prologues of Novels.

Journal of the College of Languages
Issue 37 (2018) PG. 192-214
Journal website: http://en.jcolang.uobaghdad.edu.iq

البدايات الإفتتاحية في الروايات العربية

ا.م.د. فوزي هادي جواد الهنداوي

جامعة بغداد / كلية اللغات/وحدة الاعلام والعلاقات

خلاصة البحث

البداية الافتتاحية هي أهم أجزاء النص الروائي، بل هي أعقد أجزائه؛ لأنها واجهته الشفافة التي تدفع القارئ إلى الاقتراب أكثر من النص.

ونخلص إلى وصف المفتتح الروائي بالجسر الذي يشرع القارئ عبره بالانتقال بخطوات بطيئة أو قد تكون سريعة، وفيه يتم عقد ميثاق بين المتلقي والنص لتحديد شكل التلقي وكيفية الدخول لبداية التخييل الروائي.

تأتي هذه الدراسة في سياق الاهتمام النقدي والبحث العلمي لعالم البدايات الافتتاحية للأعمال الروائية العربية، وإخضاعها للتقييم والتدقيق في ضوء منهجية علمية بعيداً عن اطلاق الأحكام الاعتباطية والتوصيفات الصحفية غير العلمية.

تتوزع الدراسة على ثلاثة محاور، اختص الأول منها بالإطار المنهجي، فيما عرض من المحور الثاني المفاهيم النظرية لموضوع البحث، أما المحور الثالث فقد تناول بالتحليل بعض النماذج التطبيقية لمفتتحات نصوص روائية عربية مختارة.

الكلمات المفتاحية: بدايات افتتاحية، روايات عربية، روايات عالمية، مقدمات الروايات

مقدمة

حظيت البدايات الافتتاحية للكتب والمؤلفات بأهمية فائقة في مختلف العصور. ولم يكن العرب القدامى غافلين عن أهمية المقدمات ودورها في التأليف، فقد أشاروا قبل ما يقارب قروناً عدة إلى أن المقدمات تحتل منزلة الرأس من الجسد، وأنها الأساس في البناء النصي.

" قال علي بن خلف الكاتب: فإن منزلة هذه المقدمات من كل كلام مؤلف، منزلة الرأس من الجسد أو الأساس من البناء، وكما أن الرأس يضم أعضاء الجسد ويرأسها، كذلك المقدمة التي يقدمها

Journal of the College of Languages
Issue 37 (2018) PG. 192-214
Journal website: http://en.jcolang.uobaghdad.edu.iq

المنشئ في صدر كلامه تضم ما تتبعه ويقع في ضمنه، وكما الباني لابد من وضع أساس لما يبنيه، يعتمد عليه، ويستند إليه، كذلك مؤلف الكلام لا يغنى عن تقديم مقدمة يتطرق فيها إلى ما يروم التأليف فيه ..."[1].

وكان العرب المصنفون واعين أشد الوعي بأهمية المقدمة ووظائفها وأدوارها المتميزة وسلطتها الخطابية الإقناعية؛ لذلك اتفق على أن اجتمعت مقدماتهم على احترام الكثير من القواعد التي تبدو أساسية في معماريتها وبنائها "[2].

وتتبع أهمية البدايات الافتتاحية من كونها تشتغل في منطقة بالغة الخطورة والحساسية؛ ذلك أنها تعمل على الكشف عن آليات اشتغال المؤلف في كتابه للقارئ " وإذا كان التقديم مراعياً لطبيعة القارئ الذي يوجه إليه ومرتبط بطبيعة التجربة التي يقدم لها كان أقوى على فتح مغاليق المتن ومحاورته حواراً فعالاً بما ينم عن إمكان عتباتي تتوفر عليه المقدمة "[3].

في ضوء ذلك أولى النقاد القدامى أهمية كبيرة لمطلع البيت الشعري وقالوا عنه " إنه أول شيء، يدخل إلى الأذن، وأول معنى يصل إلى القلب، وأول ميدان يجول فيه تدبير العقول..." [4]. ويمكن عدّ حسن الافتتاح داعية الانشراح، ومطية النجاح، ولطافة الخروج إلى المديح، بسبب ارتياح الممدوح ..."[5].

ونال مفتتح العمل في الأجناس الأدبية جميعهااهتمام النقد الغربي المعاصر، حيث يرى الناقد الفرنسي الشهير رولان بارت " إن الافتتاح منطقة خطرة في الخطاب، فابتداء الخطاب فعل عسير، إنه الخروج من الصمت ... فدراسة مفتتحات السرد إذن هامة جداً، وهذه الدراسة لم تحصل بعد ..."[6].

ويذهب الدكتور صبري حافظ إلى أن المفتتح من أعقد المكونات المتعلقة بالنقد الإبداعي وأصعبها، فمن خلال أحكامها وضبط صياغتها كرؤية لمحتوى العمل بكامله، يجد المتبقي من الأحداث طريقه إلى ذهن القارئ المتعامل مع النص .."[7].

هكذا يتضح ان البداية ضرورة كتابية لا يمكن الاستغناء عنها، ذلك إنها " تندرج في نطاق علاقة النص الإبداعي بالنص الواصف التي تقرن التعليق بالنص الابداعي"[8].

وينظر النقاد إلى البدايات الافتتاحية كمحطة أساسية في تفكير الكاتب والقارئ (أي في الكتابة والتلقي)، ففي خضمها يعيش الطرفان لحظات تردد وارتباك وحيرة قبل ولوج عالم النص بكل ما يرافق

Journal of the College of Languages
Issue 37 (2018) PG. 192-214
Journal website: http://en.jcolang.uobaghdad.edu.iq

ذلك الولوج لدى القارئ من تردد في البداية، ثم انشداد واه نحو عالم النص، يمتد بعد ذلك رويداً رويداً؛ ليصبح حبلاً موصولاً ومتيناً حتى النهاية. وتمثل البدايات الافتتاحية لحظة حاسمة تظهر بشكل أو بآخر على أفق القارئ، مادامت هي التي تعمل على تيسير ولوجه التدريجي لعالم النص الروائي المملوء بالمفاجآت والانتظارات. أما غياب عنصر التشويق والجذب في عناصر ما قبل النص ومنها البدايات، فيدفع القارئ إلى الإحجام عن خوض مغامرة القراءة.

وبحسب رأي النقاد فإن " الروائي لا يفكر بالجملة الأولى إلا بعد أن ينضج العمل الفني في مخيلته، حيث تصبح أجواؤه وخفاياه وأبعاده مفاتيح دالة على محتوى النص وأفكاره أولاً، ثم محددة لمفردات وصياغات الجملة الاستهلالية ثانياً ..."[9].

هذه الحقيقة تؤكد أن البداية الافتتاحية هي أهم أجزاء النص الروائي، بل هي أعقد أجزائه؛ لأنها واجهته الشفافة التي تدفع القارئ إلى الاقتراب أكثر من النص.

ونخلص إلى وصف المفتتح الروائي بالجسر الذي يشرع القارئ عبره بالانتقال بخطوات بطيئة أو قد تكون سريعة، وفيه يتم عقد ميثاق بين المتلقي والنص لتحديد شكل التلقي وكيفية الدخول لبداية التخييل الروائي.

تأتي هذه الدراسة في سياق الاهتمام النقدي والبحث العلمي لعالم البدايات الافتتاحية للأعمال الروائية العربية، وإخضاعها للتقييم والتدقيق في ضوء منهجية علمية بعيداً عن اطلاق الأحكام الاعتباطية والتوصيفات الصحفية غير العلمية.

تتوزع الدراسة على ثلاثة محاور، اختص الأول منها بالإطار المنهجي، فيما عرض من المحور الثاني المفاهيم النظرية لموضوع البحث، أما المحور الثالث فقد تناول بالتحليل بعض النماذج التطبيقية لمفتتحات نصوص روائية عربية مختارة.

منهجية الدراسة

مشكلة الدراسة:

البداية الافتتاحية هي أهم فقرة في الرواية، وقد عانى كبار الروائيين في العالم من معضلة العثور على البداية الافتتاحية المناسبة عند شروعهم بكتابة رواية جديدة.

يقول الروائي العالمي غابريل غارسيا ماركيز: " المشكلة الرئيسية تكمن في البداية، الجملة الأولى في الرواية تحدد امتداد النص، ونطاقه، ونبرته، وإيقاعه، وأسلوبه، أصعب ما في الرواية الفقرة الأولى،

Journal of the College of Languages
Issue 37 (2018) PG. 192-214
Journal website: http://en.jcolang.uobaghdad.edu.iq

ما أن تتقن ذلك حتى تسير الأمور بانسيابية وسهولة، في الفقرة الأولى أنت تحل معظم المشاكل التي تواجهك في كتابة الرواية، تحدد الموضوع، الإيقاع، بحثت عن الجملة الأولى المناسبة لرواية خريف البطريك طوال ثلاثة أشهر ولكن عندما وجدتها، أدركت كيف تكون الرواية بأسرها ..."[10].

وكتب ايفان بونين: " الرواية الجيدة تبدأ بجملة دقيقة، حقاً أن الجملة الأولى لها الدور الحاسم، فهي التي تحدد في المقام الأول حجم العمل وصوته ككل، وإذا لم تنجح في العثور على الصوت الصحيح، فإنه لا مفر من تأجيل الكتابة أو التخلص مما كتبت ورميه في سلة المهملات..."[11].

أما تولستوي، فقد بدأ روايته الشهيرة (آنا كارينيا) بالجملة التالية التي دخلت في المناهج الدراسية الجامعية: " كل الأسر السعيدة تتشابه، ولكن كل أسرة شقية فريدة في شقائها".

ثم أضاف: " كل شيء إختلط في بيت آل بلونسكي"[12].

بعد كتابة هاتين الجملتين أسرع يقول لأهل بيته: " لقد أنجزت الرواية "، حقاً انفتحت حبكة الرواية أمام عينيه كاملة، فهو يعرف على وجه التحقيق ما الذي سيحدث لاحقاً، وكيف سيكتب الرواية.

الفقرة الأولى المثالية ليست مجرد استهلال، أو بداية للولوج إلى عالم الرواية، بل ترسم العمل اجمالاً، كأنها الرواية مضغوطة في جملة واحدة. هي كما يصفها وليم بليك " أن ترى العالم في حبة رمل"[13].

وعلى سبيل المثال يضم السطر الأول في رواية فرانز كافكا (المسخ) على مجمل مضمونها: " ما أن استيقظ غرينور سامسا صباح أحد الأيام من أحلام مضطربة، حتى وجد نفسه في فراشه وقد تحول إلى حشرة عملاقة ..."[14]يمكن أن نرى في هذه البداية رحلة سامسا الداخلية ومحنته وموته في نهاية المطاف.

مقابل ذلك، نجدفي الروايات عدة بدايات مملة تثير الضجر، ولا تجعل القارئ يتفاعل مع أحداث الرواية. بدايات لا تتسم بالقوة والإثارة، كأن تبدأ بمواعظ أخلاقية أو حكمة أو حقيقة معروفة، أو وصف عادي أو حوار ممل؛ فيفقد القارئ كل شهيته لقراءة الرواية.

منهج الدراسة:

Journal of the College of Languages
Issue 37 (2018) PG. 192-214
Journal website: http://en.jcolang.uobaghdad.edu.iq

تبنت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي سواءً في عرض المفاهيم النظرية أو في تحليل النماذج المختارة.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

1. ما مفهوم البدايات الافتتاحية الروائية ؟ وما حدودها ؟
2. ما أنواع البدايات الافتتاحية في الروايات ؟
3. ما الوظائف التي تضطلع بها البدايات الافتتاحية ؟
4. ما أوجه الاختلاف بين الرواية الكلاسيكية والرواية الجديدة، من حيث بداياتها الافتتاحية ؟

أهمية الدراسة:

تعدّ كل المكونات التي تحيط بالرواية من عتبات مثل: العنوان ، الغلاف ، الاهداء ، البداية الافتتاحية، ... عناصر نصية تدخل في لحمة النص وسداه، وتشكل كلاً متكاملاً، تستفز خيال القارئ وتثيره.

والرواية الجيدة حقاً تبدأ بجملة أو فقرة مشوقة، مثيرة، مدهشة، مرحة أو حزينة، لكنها قادرة على أن تجذب انتباه القارئ وتحفيزه على مواصلة القراءة. فمفتتح الرواية أمر حيوي، بالغ الأهمية.

لم يهتم الناقد العربي بدراسة خطاب العتبات، لذا فالالتفات إلى هذه الظواهر النصية والاحساس بها بعد أن يكون الإدراك قد أخطأها أو أهمل لحظة عبورها هو دائماً " مؤشر على أننا أمام اكتشاف للشيء المألوف في لامألوفيته: أي في جوانبه التي لم نكن نحس بها كما يجب أن نحس ونتعرف..."[15].

Journal of the College of Languages
Issue 37 (2018) PG. 192-214
Journal website: http://en.jcolang.uobaghdad.edu.iq

وقد رصد الباحث من خلال الملاحظة العلمية المنظمة قلة الدراسات النقدية التي اهتمت بموضوع البدايات الافتتاحية في الروايات العربية، وأن بعضها شكلية لا تعبر عن خصوصيات الاستهلال ودلالته ووظيفته بوصفه أهم عنصر من عناصر البناء الروائي.

البدايات الافتتاحية – المفهوم والحدود –

تعددت التسميات التي تطلق على البداية الافتتاحية الروائية لدى النقاد بتعدد وجهات نظرهم في الموضوع، فهناك مصطلحات عدة والتعابير بهذا الشأن، لعل من أبرزها: الجملة العتبية، الاستهلال، المدخل، المفتتح، المطلع، فاتحة، بداية ... الخ.

ويرى الباحث أن تعبير البداية الافتتاحية هو الأنسب والأقرب إلى موضوع البحث.

من الصعب تحديد مفهوم البداية الافتتاحية في تعريف شامل جامع مانع، ومرد ذلك إلى أن البداية لا تخص المجال اللساني وحده، بل تستعمل في مجالات أخرى (الحكي الشعبي، المسرح، الموسيقى ...)[16].

وقد تنوعت المقاربات وتفاوتت في تقديم المجال اللساني، وتراوحت بين فنون أدبية مختلفة، منها البدايات السردية، الخطابية، الحجاجية ... وهنا تبرز طبيعة تمثل مصطلح البداية نفسه وتحديده. قاموسياً – جاء تعريف البداية بوصفها " الكلمة الأولى أو الجملة الأولى التي تسمح بتعيين نص ما كان يخلو من العنوان "[17].

ويعرف جيرار جنيت البداية بأنها " فضاء من النص الافتتاحي يعني إنتاج خطاب بخصوص النص، لاحقاً به أو سابقاً له، لهذا يكون الاستهلال البعدي (الخاتمة) مؤكداً لحقيقة الاستهلال "[18].

ويرى جميل حمداوي أن البداية الافتتاحية عبارة عن تعريف وتحقيق روائي للحدث، وتقديم إجمالي يتضمن مجموعة من المكونات تتمثل في إبراز الشخصيات الروائية، رئيسة كانت أم ثانوية، وتحديد الفضاء الروائي، والتمهيد للحدث الرئيس الذي ستنصب عليه الرواية في العرض: استقراءً، ووصفاً وتفصيلاً[19].

ويعرفها عبدالملك أشهبون بأنها: " فضاء نصي للانتقال من خارج النص إلى داخله، ومن عالم الواقع إلى عالم التخييل"[20].

Journal of the College of Languages
Issue 37 (2018) PG. 192-214
Journal website: http://en.jcolang.uobaghdad.edu.iq

ويرى بعض النقاد أن البداية الروائية هي نظير الجملة الأولى، وهو تصور بسيط يحتاج إلى كثيرٍ من التمحيص والتدقيق.

لوري لوتمان فيعدّ أن البداية تدخل في نطاق مفهوم (الإطار) اذ تفقد استقلاليتها عن هذا الإطار الشامل الذي يسيّجها.

وهناك تصور آخر مفاده أن النص الأدبي يبنى على ثلاث مراحل أساسية هي: الجملة الأولى، ثم الفقرة الأولى، وأخيراً النص في مجمله.

كما وضعت تعاريف أخرى للبداية الافتتاحية على وفق المعايير الموضوعة للنص، فهي على وفق المعيار الطباعي " كتلة من الكلمات تقع بين نقطتين "، في حين يراها المعيار الدلالي " عبارة عن كتلة من الكلمات التي يفترض فيها اكتمال المعنى"، أما المعيار التنغيمي فيعدّها " جملة ذات بعد تنغيمي مميز، محدود بوساطة وقفتين"[21].

لا تنحصر الإشكالية بتحديد مفهوم البدايات الافتتاحية في الروايات فقط، بل تمتد إلى حدودها أيضاً، من أين تبدأ وأين تنتهي؟ وكيف يمكن تحديدها؟.

من خلال دراسة النصوص الروائية يتضح أنه ليس هناك معايير نصية صارمة ولا سيما حدود البدايات الافتتاحية من حيث الكم والكيف.

في السابق تعارف النقاد على أن البداية هي الوحدة الاستهلالية، لكن هل يمكن تحديدها بعدد الأسطر أم بعدد الصفحات أم بالمساحة النصية التي يشغلها المفتتح؟

يرى الناقد ياسين النصير أن البداية الافتتاحية قد تشغل الفصل الأول بأكمله، وقد تكون نصاً طويلاً أو صفحة كاملة، أو جملة واحدة أو مجموعة جمل تشكل معنى[22].

ويميل كثير من النقاد إلى الأخذ بالوحدة الأولى في النص.

ويضع الناقد شعيب حليفي **ثمانية** نقاط تحديدية للبداية الافتتاحية هي[23]:

إشارة من المؤلف، نهاية السرد الأولى والانتقال إلى السرد الآخر، الانتقال من السرد إلى الوصف أو بخلافه، الانتقال من حديث الشخصية أو الشخصيات إلى السرد أو بخلافه، تغيير في الصوت أو

Journal of the College of Languages
Issue 37 (2018) PG. 192-214
Journal website: http://en.jcolang.uobaghdad.edu.iq

في مستويات السرد، تغيير في التبئير، نهاية الحوار أو المونولوج، الانتقال إلى الحوار أو إلى الموضوع، تغيير في زمنية النص وفضائه.

ويرى عبد الملك أشهبون أن هناك علامات نصية أساسية، توحي للقارئ بحدوث الانتقال من بداية النص إلى عرضه، وهي علامات نسبية وليست نهائية، نذكر من أهمها[24]:

- ♣ استحضار الكاتب لتعيينات من نوع خطي: نهاية فصل أو فقرة، أو إدماج لفضاء أبيض أو فراغ من شأنهما أن يفصلا بين البداية النصية وما يأتي بعدها ضمنياً.
- ♣ حضور آثار نهاية السرد الأولي المفتتح به من خلال مؤشرات من قبيل: إذن، بعد هذه البداية، هذا التقديم.
- ♣ الانتقال من مقطع سردي إلى آخر وصفي، وبخلافه.
- ♣ حصول تغير في الصوت السردي أو المستوى السردي.
- ♣ تغيير في موضوع التبئير.
- ♣ نهاية لحظة حوارية، أو مونولوجية (أو الانتقال إلى لحظة نصية حوارية أو مونولوجية).
- ♣ تغيير في زمنية الحكي (حذف، أو اختلال زمني ... الخ) أو في فضائه.

خلاصة القول: إن حدود البدايات الافتتاحية في الروايات مسألة تتأرجح بين تصورين هما:

- تصور من يفهم البداية على أنها أول جملة في العمل الروائي، وهو التحديد القديم الذي يستمد مشروعيته من التحديدات الواردة في البلاغة التقليدية، أو في بعض القواميس.
- أما التصور الثاني فيرى أن البداية الروائية قد تتعدى الجملة الأولى لتمتد إلى الفقرة، بل إلى الصفحة أو الفصل بأكمله.
-

وظائف البدايات الافتتاحية

تضطلع البدايات الافتتاحية بوظائف بنائية في الروايات؛ لأن البناء الروائي يستند إلى معمارية البداية والعرض والخاتمة، وإن لكل مفصل من مفاصل العمل الروائي موقعه في النص.

يوجز جميل حمداوي وظائف البدايات الافتتاحية فيما يأتي:

Journal of the College of Languages
Issue 37 (2018) PG. 192-214
Journal website: http://en.jcolang.uobaghdad.edu.iq

1. تقديم عالم الرواية التخييلي.
2. تأطير الرواية وتحبيكها وتبئيرها حدثياً وسردياً ومقصدية.
3. تحفيز القارئ وإثارته وتشويقه: سلباً أو إيجاباً.
4. طرح مجمل فرضيات الرواية وأطروحاتها الدلالية والفنية.
5. التمهيد للأحداث الثابتة والديناميكية[25].

أما أندريا د. ل. فيرى أن وظائف البدايات الافتتاحية في الروايات هي[26]:

1- ابتداء النص (الوظيفة التقنية)

يمثل ابتداء النص الرهان الأول حيث تكتسي الجملة الأولى بوصفها الجملة – النواة – وموقع الانطلاق في المحكي الروائي أهمية مزدوجة: فهي تمثل جسراً نصياً يتم فيه الانتقال ذهنياً من عالم الأشياء، إلى عالم الكلمات.

وغالباً ما يتوافق هذا الانتقال لدى القارئ بإحساس غامض من مغبة الإقدام على ولوج عالم النص.

هذا التردد والحيرة والارتباك قد يثني القارئ عن مواصلة القراءة قبل الأوان؛ والسبب في تلك الحيرة " يرجع إلى أن القارئ لحظة بداية اقتحامه للنص، يكون مشدوداً إلى عالم حياته اليومية، وأن مبارحته له، باعتبارها تخطياً لهوية وجودية حقيقية، لن يكون إجراءً عادياً ولا بسيطاً"[27].

2- إثارة اهتمام القارئ (الوظيفة الإغرائية)

تتجسد الوظيفة الإغرائية للبدايات الافتتاحية في إثارة اهتمام القارئ وجذبه من خلال تحفيز رغبة القراءة لديه وتنشيطها، فهي تسعى عبر إمكاناتها الفنية إلى وضع القارئ بحالة ترقب قصوى في انتظار ما سيحدث فتدفعه إلى الانغماس في تتبع التفاصيل، لمعرفة ما يكمن خلف شعور هذه البداية المشوقة من أحداث ووقائع[28].

يعدّ جذب القارئ وجعله أسير النص استراتيجية حاسمة من استراتيجيات البداية، إن الإغراء متعدد الأشكال، ومتنوع الأساليب، فقد تكون البداية واضحة المعالم في صنف من الروايات، وقد يتحول

Journal of the College of Languages
Issue 37 (2018) PG. 192-214
Journal website: http://en.jcolang.uobaghdad.edu.iq

السر الملازم للمحكي الافتتاحي في صنف آخر إلى ما هو غريب، يتصف بالعنصر الاستيهامي، أو العجائبي في بعض المواقف.

3- إخراج التخييل (الوظيفة الإخبارية)

تقوم البدايات الافتتاحيةببناء عالم الخيال من خلال الإحالات المتنوعة المقتضبة التي يمكن عدّها معالم أساسية يتعرف عليها القارئ الذي يشرع في الدخول إلى هذه الفضاءات المجهولة في بداية عالم الرواية[29].

وعادة ما تختلط تلك الإحالات في بدايات التخييل السردي، لتتراوح بين ما هو واقعي وما هو متخيل. فالقارئ الذي بدأ رحلة القراءة لا يدري أين يوجد، في العالم الواقعي أم في العالم الخيالي؟ وتدريجياً، ومن خلال إحالات مرجعية يتعرف على مسرح الأحداث، وينتقل بوساطتها من عالم الخيال إلى العالم الواقعي وهكذا.

4- انطلاق الرواية (الوظيفة الدرامية)

تتمثل هذه الوظيفة في تحبيك الرواية والشروع في إضفاء الحركية على الأحداث التي تبدو وكأنها تتحرك بإيقاع متثاقل وبطئ [30].هذه الوظيفة تضطلع بها البداية من الصنف السردي التي تبدأ بإشارة مكانية دقيقة، أو زمنية محددة، أو بتقديم شخصية من خلال مقاطع الوصف.

البدايات الافتتاحية : الأنواع والتصنيفات

وضع الباحثون والنقادتصنيفات عدة للبدايات الافتتاحية في النصوص الروائية، فجيرار جنيت يقترح تقسيمها إلى قسمين أساسيين هما[31]:

الأول: تكون فيه الشخصية الروائية غير معروفة من القارئ، أي مقدمة من الخارج، ومن ثم يأتي تعريفها، وهو النوع الذي ساد تقريباً حتى نهاية القرن التاسع عشر.

الثاني : يفترض أن الشخصية معروفة من القارئ بتقديمها باسمها الأول او بالضمير مادمنا نعرف على الأقل أنه يدل على السارد. ويعد جنيت الضمير (أنا) حالة خاصة تجمع بين النوعين معاً.

أما الدكتور جميل حمداوي فيصنف البدايات الافتتاحية أو (الاستهلالات):

Journal of the College of Languages
Issue 37 (2018) PG. 192-214
Journal website: http://en.jcolang.uobaghdad.edu.iq

1. الاستهلال الفضائي (الزمكاني).
2. الاستهلال الوصفي.
3. الاستهلال المشهدي أو الحواري.
4. الاستهلال الميتا سردي (النص الواصف النقدي).
5. الاستهلال المبني على تقديم الشخصيات.
6. الاستهلال ذو البنية المحورية (الحدث المحوري).
7. الاستهلال الاجناسي[32].

في حين يصنف الناقد ياسين النصير البدايات الافتتاحية إلى[33]:

1- البدايات الموسعة

ويعني بها البداية الافتتاحية التي تستغرق مساحة نصية كبيرة تتمثل بعدد الأوراق التي تشغلها، ويورد استهلال رواية **(الرجع البعيد)** لفؤاد التكرلي مثالاً على ذلك.

في هذه البداية الافتتاحية يقدم الروائي الشخصيات التي تأخذ أدوارها في الرواية لاحقاً لا الشخصيات الثانوية. تعرفنا البداية الافتتاحية على الزمن الخارجي للرواية وعلى المكان بوصفه العنصر الفاعل في الرواية الواقعية والرمزية، مثلما يعرفنا على نوعية الأحداث المركزية التي ستجري لاحقاً. ويلاحظ على بداية هذه الرواية أنها حاضنة لأفكار ومبنى الفصول اللاحقة.

وتتأكد قوة هذا النوع من البدايات في الروايات الملحمية والسير الشعبية والرواية التاريخية والرواية الواقعية ذات المحاور الفكرية.

2- البدايات متعددة الأصوات

في هذا النوع من البدايات الافتتاحية تتوازى الشخصيات أو الأحداث فتصبح روايتها هي الكيفية البنائية لها، إذ تروي كل شخصية الأحداث من وجهة نظرها.

وتصاحب هذه البدايات الأعمال الروائية التي تتعدد محاورها الفكرية حينما يصبح التداخل بين الخطوط الفكرية تعدداً لمستويات القص ومستويات الزمان والمكان، فيتداخل الماضي مع الحاضر ويتقاطع معه.

Journal of the College of Languages
Issue 37 (2018) PG. 192-214
Journal website: http://en.jcolang.uobaghdad.edu.iq

من أمثلة هذا النوع: رواية (**الرجل الذي فقد ظله**) لفتحي رضوان، رواية (**ميرامار**) و(**أولاد حارتنا**) لنجيب محفوظ ورواية (**رباعية الاسكندرية**) لوار بيل، رواية (**خمسة أصوات**) لغائب طعمه فرمان.

3- البدايات محورية البنية

يتحدد هذا النوع بأن ثمة فكرة أو محوراً واحداً يتكرر داخل الصفحات الأولى في العمل. فهو أما أن يكون حالة معينة أو مكان أو موقف أو زمن ما.

وتتضمن البداية إشارة مركزية وفكرية لهذه البنية المحورية، ثم تتكرر في مقاطع عدة من الرواية؛ لتغذي مفاصلها وتمدها بتصورات كلية لاحقة.

وقد يحيط الغموض والإيهام في هذا النوع، وأن الروائي المتمرس لا يفصح في الفصول الأولى عن جوانب هذه البنية، إنما يقدم أجزاء منها بالتتابع معتمداً البعدين المكاني والزماني.

ونجد هذا النوع من البدايات في رواية (**مدن الملح**) لعبدالرحمن منيف، ورواية (**البحث عن وليد مسعود**) لجبرا ابراهيم جبرا، ورواية (**نجمة أغسطس**) لصنع الله ابراهيم وغيرها.

4- البدايات الافتتاحية الحديثة

خصص لها الباحث فقرة مستقلة لأهميتها.

وهناك من الباحثين من وضع تصنيفاً آخر للبدايات الافتتاحية في النصوص الروائية، إذ يرى أنها تصنف إلى[34]:

- **البدايات التقليدية**

يأتي هذا النوع مسترسلاً لا يشعر عبره المتلقي بالتحولات وهو يباشر عملية القراءة. ولم يعدّ هذا النوع سائداً في النصوص الروائية الحديثة. ونجده في معظم الأعمال التخيلية، فهو الإيهام الذي تلجأ إليه البدايات، مثل رواية (**وقائع حارة الزعفراني**) لجمال الغيطاني.

- **البدايات المثيرة**

وهي تكون فاعلة، إذ تشد المتلقي إلى النص الروائي، وهذا يتجلى في الروايات البوليسية وروايات الخيال العلمي، وتلك التي تحمل طابعاً عجائبياً.

Journal of the College of Languages
Issue 37 (2018) PG. 192-214
Journal website: http://en.jcolang.uobaghdad.edu.iq

وتعد رواية **(أبواب المدينة)** للياس خوري مثالاً عليه.

- **البدايات الغامضة**

هي التي تثير نوعاً من الحيرة في ذهن القارئ حيث تأتي بداياتها غامضة غموضاً دلالياً، وقد تكون المعلومة المقدمة فيها معقدة وصعبة الفهم، وهذا الحال في الروايات الفانتازية، إذ تكون البداية غامضة تعتمد على الوصف والإشارة البعيدة. وتعدّ روايتا (**طرف من خبر الآخرة**) لعبدالحكيم قاسم و**(رامة والتنين)** لإدوارد الخراط أنموذجين على هذا النوع.

وتوجد أنواع أخرى من التصنيفات ترى أن البدايات الافتتاحية يمكن أن تنقسم إلى[35]:

1 – البداية – الصورة

حيث تبدو البداية كأنها لقطة سينمائية، صورة تركز على التفاصيل الصغيرة التي تدعونا إلى التعرف على حياة شخصية مهمة في الرواية، فتبدو بداية الرواية كأنها بداية شريط سينمائي، تقودنا إلى المشاهد الأخرى، صورة تستعمل فيها الإضاءة والنبرة، لنقل المزاج السائد في الرواية إلى القارئ.

2 – بداية الصوت المنفرد

يميل القراء إلى سماع الرواية من رواة أو ساردين يتميزون بالصوت الحسن؛ لذا فإن البداية ينبغي أن تكون بصوت شخصية مهمة فيها، هذا الصوت المنفرد والمتميز خاص برواية معينة قد لا يتكرر أو قد لا يكون مناسباً في رواية أخرى.

3 – البداية المثيرة للأسئلة

تركز هذه البداية على إثارة أسئلة لدى القارئ، فالقارئ قد يسأل من هؤلاء الناس؟ ولماذا تصرفوا على هذا النحو؟

4 – البداية الدرامية

يرى البعض أنه من غير المناسب استهلال الرواية ببداية درامية من أجل جذب انتباه القارئ؛ لأنه لم يطلع بعد على الرواية، ولم يتعرف على شخصياتها؛ لذا لا يتفاعل مع الأحداث الدرامية، ولا يتجاوب معها إذا كان لا يعرف شيئاً عن المواقف والشخصيات.

Journal of the College of Languages
Issue 37 (2018) PG. 192-214
Journal website: http://en.jcolang.uobaghdad.edu.iq

في ضوء ذلك يمكن أن نستنتج أن البدء مباشرة بالصراع لن يكون بإمكان الروائي أن يحقق هدفه، لأن المشهد لن يجذب من دون سياق.

5 – البداية الوصفية

يرى بعض النقاد أنه لا حاجة لكتابة وصف ممل للطبيعة أو وصف الأشخاص الذين لا يلتقي بهم القارئ في سياق الرواية، كما أنه من العبث أن يشار إلى شخصية ما لا يرد ذكرها في الفقرات أو الفصول اللاحقة.

ويستشهد بمقولة للكاتب أنطوان تشيخوف مفادها أنه لا يمكنك تعليق بندقية محشوة بالرصاص على الحائط إذا لم تكن في نيتك أن تطلق الرصاص لاحقاً.

6 – البداية الشاعرية

شبه الكاتب الروسي يوري بولياكوف البداية الشاعرية بالقبلة الأولى في الحب فهي تعدّ بما لا يمكن التنبؤ به. وقد تنطبع البداية الشاعرية في ذهن القارئ بنبرتها وإيقاعها. وأفضل مثال في ذلك بداية رواية **(لوليتا)** لنابوكوف التي تبدأ بالجملة الآتية:

" لوليتا ضوء حياتي، والنار المتوقدة في عروقي، لوليتا خطيئتي وروحي. لو– لي– تا".

هذه البداية العاطفية تكشف عن الفاجعة التي ستأتي.

7 – بداية المحاكاة الساخرة

تتضح هذه البداية جيداً في رواية **(كبرياء وهوى)** لجين أوستن " حقيقة معترف بها عالمياً أن الرجل الأعزب صاحب الثروة الجيدة بحاجة إلى زوجة ".

8 – البداية الموحية

هي البداية التي توحي بما سيأتي، كما في رواية (غاتسبي العظيم) لسكوت فيتز جيرالد: " في سنوات صغري وطيشي، أخبرني والدي بنصيحة ظلت تدور في رأسي منذ ذلك الحين: عندما تشعر بالرغبة في انتقاد أحد، تذكر فقط أن ما أتيح لك في هذا العالم من مزايا لم يتح لغيرك من الناس ...".

خلاصة الأمر، ومن خلال تلك النماذج والأمثلة نرى أن البدايات الافتتاحية تتنوع وتتخذ أشكالاً مختلفة، وليس ثمة قواعد لكتابتها.

Journal of the College of Languages
Issue 37 (2018) PG. 192-214
Journal website: http://en.jcolang.uobaghdad.edu.iq

إن لكل رواية بدايتها الخاصة بها، تنطبع في الذاكرة، إذا كانت قوية ومؤثرة.

البدايات الافتتاحية في الرواية الحديثة

شمل التحديث في الرواية بدايتها الافتتاحية، فالرواية الواقعية السحرية في أدب أميركا اللاتينية مثلاً تعتمد العمق الميثولوجي والأساطير الشعبية وقد أضفت عليها صفة المعاصرة.

وتعتمد الرواية الأوربية الحديثة قوة الأشياء جزءاً من مخيلة الكاتب المؤمن بالإنسان وبلغة العصر، في حين تعتمد الرواية العربية الحديثة على إمكانات حركة الواقع السياسي والاجتماعي مستثمرة الإرث الأدبي الحكائي والموروث اللغوي والتراث وقد أشبعت بمناخ رمزي وواقعي[36].

ترى سيزا قاسم أنه إذا كانت البداية الافتتاحية في الرواية الواقعية عبارة عن إطار زمكاني للأحداث، فيه يتم استعراض الشخصيات في فضاء موصوف بدقة وإسهاب، يحفز فيه الحدث الرئيس ويمهد له؛ فإن كتاب تيار الوعي قد استغنوا عن هذه الافتتاحية استغناءً تاماً، بحيث أن الماضي يصبح في رواياتهم جزءاً لا يتجزأ من الحاضر ولا ينفصل عنه. فهو – كما ترى سيزا قاسم – : " منسوج في ذاكرة الشخصية ومخزون فيها تستدعيه اللحظة الحاضرة، أول بأول على غير نظام أو ترتيب. لذلك لا تكتمل الأحداث في تسلسلها الزمني سوى في نهاية القراءة، ويعاد ترتيبها في مخيلة القارئ، فلا تظهر الأحداث الماضية مركزة في كتلة نصية متكاملة لها خصائصها الفنية، ولكن نراها انتشرت ونثرت على النص كله.وأصبحت مهمة جمعها في صورة متكاملة هي مهمة القارئ ..."[37].

هكذا أحدث الروائيون الجدد قطيعتهم مع نمط البدايات في الروايات الكلاسيكية، ولم يعودوا يستهلون روايتهم بتنبيهات توضح للقارئ خلفيات النص بمقاطع وصفية تحدد بإسهاب زمن الأحداث الروائية وأماكن وصولها ... الخ، لتنطلق فوراً إلى الحدث المركزي [38]، باختيارهم المبدئي هذا تؤمي الرواية إلى النقاد بأنها واعية بالأهمية القصوى التي يمثلها لديهم مفتتح الرواية لإنطوائه على شروط مقروئية النص، أي شفرة قراءته، لكنها على الرغم من وعيها هذا – بل وبسببه – فقد اختارت الشروع في الحكي من دون وساطة هذا المفتتح، ولاسيما ان قابلية هذا التصديق تضيع فيه؛ لأنه يمثل في رأي

Journal of the College of Languages
Issue 37 (2018) PG. 192-214
Journal website: http://en.jcolang.uobaghdad.edu.iq

هؤلاء النقاد ذلك الفضاء الذي يتحول فيه الواقع إلى نص، أي يصبح نصاً تخييلياً لا علاقة له بنثرية العالم. واختارت ذلك تفادياً لتلك القراءة غير الاحالية التي يقتضيها المفتتح الروائي، والتي ستقطع كل صلة بين النص وما هو خارجه، وإيهاماً للقارئ بواقعية العالم الذي يقبل على اقتحامه[39].

وإذا كانت الاستهلالات في الرواية الكلاسيكية تُساءل أهمية الإبداع وأبعاده الدلالية والجمالية والرؤيوية، فإن الرواية الحديثة بدأت تسأل نفسها من خلال نفسها، أي تفكر في الكتابة الروائية من حيث التقنيات والجماليات الفنية. وبذلك أصبح الاستهلال ميتاً نصياً أو خطاباً بما يخص مفهوم الروائية أو نصية السرد والبناء الروائي[40].

ويمكن إجمال سمات البدايات الافتتاحية في الرواية الحديثة بما يأتي:

1. قوة الأشياء وحضورها الفاعل.
2. العمل الميثولوجي للشعب.
3. البعد الأسطوري للحياة المعاصرة.
4. الشاعرية الغامضة في الأسلوب.
5. وحدة الزمن الإنساني.
6. اعتماد الحس الأسطوري في صياغة مشروعات الغد.
7. الرؤية الشاملة للعالم.
8. العمق الرمزي والكثافة الواقعية[41].

وتجسد بداية رواية غابريل غارسيا ماركيز (مئة عام من العزلة) أدق تجسيد البداية الافتتاحية في الرواية الجديدة: " بعد سنوات طويلة، وأمام فصيل الإعدام، تذكر الكولونيل أوريليانو بوينديا، عصر ذلك اليوم السعيد، الذي اصطحبه فيه أبوه، لكي يتعرف على الجليد..." [42]. نستطيع وصف هذه البداية بالحاذقة والمؤثرة، إنها ليست صاخبة ولكنها تجذب من حيث الحبكة والشخصية وخط الانفتاح. فهي تطرح أسئلة مثل: لماذا يواجه الكولونيل حكماً بالإعدام. وأين كان يعيش؟ ومتى أخذه أبوه ليكتشف الجليد؟

وتحمل الجملة الأولى من البداية عناصر جمل المفتتحاتالأخرى اذ نجد فيها:

Journal of the College of Languages
Issue 37 (2018) PG. 192-214
Journal website: http://en.jcolang.uobaghdad.edu.iq

- ❖ عمق الزمن (سنوات طويلة).
- ❖ قوة السلطة (فصيل الإعدام).
- ❖ زمن الرواية (الحاضر– الماضي).
- ❖ البطولة / الراوي / أنا السارد.

تحليل البدايات الافتتاحية لثلاث روايات عربية

1– رواية (موسم الهجرة إلى الشمال) للطيب صالح[43]

" عدت إلى أهلي يا سادتي بعد غيبة طويلة، سبعة أعوام على وجه التحديد، كنت خلالها أتعلم في أوربا، تعلمت الكثير وغاب عني الكثير، لكن تلك قصة أخرى، المهم أني عدت وبي شوق عظيم إلى أهلي في تلك القرية عند منحى النيل ...".

يلاحظ على البداية الافتتاحية توافر العناصر الآتية:

- عمق الزمن (سبعة أعوام).
- عمق المكان (أوربا).
- الزمن الروائي (الحاضر– الماضي).

فضلاً عن ثنائيات عدة: غياب – حضور، تعلم الكثير– نسيان الكثير، انكلترا – قرية على النيل، غرب – شرق، تقدم – تأخر، شمال – جنوب، البطل – أنا الرواي– السارد – الراوي.

2– رواية الطلياني لشكري المبخوت[44]

" لم يفهم أحد من الحاضرين في المقبرة يومها لم تصرف عبدالناصر بذلك الشكل العنيف. ولم يجدوا حتى في صدمة موت الحاج محمود سبباً مقنعاً ...".

يبدأ المفتتح بحدث صادم هو شتم وضرب بطل الرواية – عبدالناصر– للأمام علاله الذي كان في الحفرة يهم بدفن والد عبدالناصر الحاج محمود، يصف المؤلف حالة الهيجان الشديد للبطل وهو يرمي الامام بأقذع النعوت التي لا تليق إلا بأسافل القوم.

Journal of the College of Languages
Issue 37 (2018) PG. 192-214
Journal website: http://en.jcolang.uobaghdad.edu.iq

بعد ذلك يبدأ الراوي بسرد الحكاية من أولها فيظل القارئ متلهفاً لمعرفة سبب التصرف الغريب لبطل الرواية، ولا يعرف هذا السر إلا في نهايات الرواية.

نجح المؤلف في التقاط فعل أو حدث روائي وتوظيفه من خلال لعبة شد القارئ وإجباره على متابعة الأحداث وتفاصيلها لمعرفة سر ما في ورد في البداية الافتتاحية.

أثارت هذه البداية الذكية فضول القارئ ودهشته: لماذا يقدم شاب على ضرب الامام الذي يتولى مراسم دفن والده، حدث ذلك أمام الناس وفي المقبرة!

توظيف ذكي للزمان والمكان فضلاً عن الفعل الدراماتيكي الذي يتسم بالغرابة وإثارة الدهشة ومن ثم إثارة الأسئلة ما يدفع إلى متابعة الرواية بحثاً عن إجابات للأسئلة التي أثارها المؤلف في ذهن القارئ.

تلك هي أحدى أهم وظائف البدايات الافتتاحية في الأعمال الروائية، وقد أجادها المؤلف.

أظن أن الخزين المعرفي والثقافة النقدية للمؤلف كونه ناقداً أدبياً قد مكنته من اختيار بداية ناجحة لروايته بغض النظر عن جوانب القوة والضعف في الرواية وهي خارج موضوع هذه الدراسة.

3- رواية (فرانكشتاين في بغداد) أحمد سعداوي[45]

اتخذت الرواية من وثيقة بعنوان (تقرير نهائي)صادرة عن لجنة تحقيقية خاصة تتبع الإدارة المدنية لقوات الائتلاف الدولي في العراق (قوات الاحتلال الأمريكي) بداية افتتاحية لها.

جاءت البداية بثلاث صفحات تسبق الفصل الأول ، كتبت بلغة تحاكي لغة التقارير التحقيقية المتعلقة بالجرائم والتعقيبات الأمنية.

تخبر البداية عن إفادة مؤلف من وثائق وملفات سربت له بالبريد الإلكتروني في كتابة قصة. هذه الملفات تتعلق بتوظيف سلطة الائتلاف لمجموعة منجمين وقارئي الطالع برواتب مرتفعة تصرف من الخزينة العراقية، مهمتهم وضع توقعات للحوادث الأمنية الخطيرة التي تحدث في بغداد ومناطق أخرى.

من الواضح أن الكاتب وظف تقنية الميتا سرد في البداية الافتتاحية، كما في فصول الرواية اللاحقة، وقد انتشر استعمال هذه التقنية في كثير من الروايات العراقية بعد عام 2003، إلا أن البداية لم تؤد وظائفها باستثناء الوظيفة الإخبارية.

Journal of the College of Languages
Issue 37 (2018) PG. 192-214
Journal website: http://en.jcolang.uobaghdad.edu.iq

عند النظر إلى المفتتح نظرة موضوعية لا نجده يثير الدهشة ولا يطرح أسئلة في ذهن المتلقي – المحلي على الأقل–. وكان بإمكان الكاتب وضع بداية أفضل من بين فقرات لاحقة في روايته، وهي كثيرة وأكثر جاذبية.

Journal of the College of Languages
Issue 37 (2018) PG. 192-214
Journal website: http://en.jcolang.uobaghdad.edu.iq

خاتمة واستنتاجات

إذا كان أرسطو قد وصف الاستهلال بـ (بدء الكلام)، فإن الجاحظ عدّ (ابتداء الكتاب فتنة وعجباً).

على الرغم من اتفاق النقاد والباحثين على أهمية البدايات الاستهلالية وضرورتها للنص الإبداعي إلا أنها مازالت من القضايا النقدية الإشكالية.

ويتجلى الإشكال في عدم وجود إجماع واضح على حدود البدايات الافتتاحية في الأعمال الروائية، فضلاً عن غياب معايير وضوابط نصية دقيقة تشكل مرجعية للمتلقي والناقد معاً، في سياق جنس الرواية التي لم يكتمل بعد مسار تشكلها.

وما يزيد المسألة تعقيداً والتباساً ووهن الحدود بين أجناس الإبداع الحداثي بعد ظهور ما يطلق عليه بـ (النص المفتوح) العابر لحدود التجنيس مع ما استجد من متغيرات تعبيرية وأسلوبية طالت الكتابة الروائية في مجموع مكوناتها.

ويمكن الاستنتاج أن البدايات الافتتاحية في الخطاب الروائي تتنوع وتتخذ أشكالاً مختلفة، وليس ثمة قواعد ثابتة لكتابتها، فلكل رواية بداية خاصة بها تنطبع في الذاكرة، إذا كانت قوية ومؤثرة وجذابة. وعلى الروائي أن يتحلى بالصبر وحسن اختيار بدايته، وأن يبتعد عن طرح المواعظ الأخلاقية أو التأملات الفلسفية، فالمتلقي لا يحبذها في البداية الروائية. ومن الممكن توزيعها كجرعات على امتداد العمل الروائي.

لا تكمن مهارة الروائي في إنجاز نصه بل تتجاوز ذلك إلى ما يسمى بـ (النص الموازي) الذي يشمل عتبات الرواية مثل العنوان والبداية الافتتاحية ولوحة الغلاف والاهداء والتصدير... الخ.

Journal of the College of Languages
Issue 37 (2018) PG. 192-214
Journal website: http://en.jcolang.uobaghdad.edu.iq

الهوامش والمصادر

(1)مواد البيان، علي بن خلف، تح: د. حسين عبداللطيف، منشورات جامعة الفاتح، ليبيا، ط 1، 1982: 87.

(2)مدخل إلى عتبات النص – دراسة في مقدمات النثر العربي القديم، عبدالرزاق بلال، ط 1، أفريقيا الشرق، المغرب، 2000:39.

(3)العتبات النصية في شعر عبدالوهاب البياتي ونزار قباني، جاسم محمد جاسم خلف، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الموصل، العراق، 2007:171.

(4)معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، بغداد، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، 1986:33/1.

(5)العمدة، ابن رشيق القيرواني، تحقيق وتعليق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الرشاد الحديثة، (د. ت):217.

(6)التحليل النصي، رولان بارت، تر: عبدالكبير الشرقاوي، منشورات الزمن، الرباط، 2001:37.

(7)البدايات ووظيفتها في النص القصصي، صبري حافظ، مجلة الكرمل، ع 21–22، 1986، نيقوسيا141:.

(8)عتبات الكتابة في الرواية العربية، عبدالملك أشهبون، دار الحوار للنشر، اللاذقية، سوريا، ط 1، 2009: 71.

(9)الاستهلال – فن البدايات في النص الأدبي–، ياسين النصير، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1993:15.

(10)ينظر: غابريل غارسيان ماركيز، عشت لاروي، القاهرة دار العربي الجديد للنشر والتوزيع ، ص85.

(11)ينظر: سحر الاستهلال الروائي الجاذب، جودت هوشيار، جريدة التآخي، بغداد، العدد 7166 بتاريخ 2016/7/21.

(12)ليف تولستوي، آنا كارينيا، دمشق، وزارة الثقافة، 1970.

Journal of the College of Languages
Issue 37 (2018) PG. 192-214
Journal website: http://en.jcolang.uobaghdad.edu.iq

(13)سحر الاستهلال الروائي، مصدر سابق.

(14)فرانز كافكا، المسخ، دمشق، منشورات وزارة الثقافة السورية، 1967.

(15)حميد الحمداني، عتبات النص الأدبي، مجلة علامات النقد، السعودية، 2002، 22/46.

(16)البداية والنهاية في الرواية العربية، د. عبدالملك أشهبون، القاهرة، رؤية للنشر والتوزيع، ط 1، 2013:15.

(17)Dictionnaire des litteratures de language fracaiser, Paris, Bordas, 1987, p:1165.

(18)ينظر: عبدالحق بلعابد، عتبات (جيرار جنيت من النص إلى المناص)، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون: بيروت، ط1، 2008 :112.

(19)د. جميل حمداوي، الاستهلال الروائي www.arabicnadwah.com/articles

(20)عبدالملك أشهبون، البداية والنهاية في الرواية العربية، مصدر سابق:10.

(21)م. ن :20–21.

(22)ياسين النصير، الاستهلال – فن البدايات في النص الأدبي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، كتابات نقدية، عدد 57، القاهرة، 1998 :178.

(23)شعيب حليفي، وظيفة البداية في الرواية العربية، مجلة الكرمل، ع61، خريف 1999 :105.

(24)عبدالملك أشهبون، مصدر سابق:26–27.

(25)د. جميل حمداوي، مصدر سابق.

(26)شعيب حليفي، وظيفة البداية في الرواية العربية، مصدر سابق:89.

(27)رشيد بنجدو، بلاغة الاستهلال في روايات عبدالكريم غلاب، مجلة: نقد وفكر، السنة الثانية، ع11، 1998 :99.

(28)عبدالملك أشهبون، البداية والنهاية، مصدر سابق:30.

(29)م. ن :32.

(30)م. ن :32.

(31)جيرار جنيت، عودة إلى خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 2000 :89–90.

(32)جميل حمداوي، الاستهلال الروائي: www.arabicnadwah.com/articles

Journal of the College of Languages
Issue 37 (2018) PG. 192-214
Journal website: http://en.jcolang.uobaghdad.edu.iq

(33)ياسين النصير، الاستهلال، (دار الشؤون، 1993):136-148.
(34)د. بشرى ياسين محمد، المفتتح في النصوص الروائية، مجلة الأستاذ، بغداد، كلية التربية للعلوم الإنسانية (ابن رشد)، ع210 المجلد الأول- أيلول 2014 : 85- 86.
(35)جودت هوشيار، مصدر سابق.
(36) د. بشرى ياسين محمد، مصدر سابق.
(37)سيزا قاسم، بناء الرواية، بيروت، دار التنوير للطباعة والنشر، ط1، 1985 :42.
(38)د. جميل حمداوي، مصدر سابق.
(39)رشيد بنجدو، حين تفكر الرواية بالروائي، الفكر العربي المعاصر، بيروت، تموز- آب 1989:33.
(40)جميل حمداوي، مصدر سابق.
(41)د. بشرى ياسين محمد، مصدر سابق.
(42)ماركيز، مئة عام من العزلة، تر:د. محمد الحاج خليل، ط3، 2005، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
(43)الطيب صالح، موسم الهجرة إلى الشمال (دار الجيل، بيروت:5).
(44)شكري المنجوت، الطلياني، دار التنوير، بيروت، القاهرة، تونس، 2014، ط1:5.
(45)أحمد سعداوي، فرانكشتاين في بغداد، ط2، منشورات الجمل، بيروت، بغداد، 2013:7- 9.

نبذة عن الباحث:

أ. م. د. فوزي هادي الهنداوي ، عضو هيئة تدريس في كلية اللغات – جامعة بغداد، حاصل على شهادة الدكتوراه من جامعة بغداد عام 1995 ، وشهادة الماجستير عام 1989 ، روائي وإعلامي، صدرت له 5 روايات، اثنتان منها باللغة الإنكليزية، لديه عدد من الكتب المنشورة منها: حرب اللغات، الهيروغليفية الجديدة، نشر عدد من البحوث في مجلات عراقية وعربية محكمة.
E-mail: fawzi.hadi@yahoo.com